

## أعظم حب



لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد  
لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية " (يو ٣: ١٦)

الشماس الاكليريكي / سعد لويس

لقد كان العالم قبل خليقته فى فكر الله وبدء الله فى تكوين هذا العالم  
وبدء فى انشائه بترتيب ونظام عجيب لقد خلق الله كل شئ فى خمسة ايام  
وفى اليوم السادس خلق الانسان بعد ان خلق كل شئ وذلك لاجل اسعاد  
الانسان وراحته واكثر من ذلك وضعه فى جنة عدن .

كما يذكر لنا سفر التكوين " واخذ الرب الاله ادم ووضع فى جنة عدن  
ليعملها ويحفظها واوصى الرب الاله ادم قائلا من جميع شجر الجنة تاكل اكلا  
واما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكل منها لانك يوم تاكل منها موتا  
تموت " ( تك ٢: ١٥-١٧ ) ولكن هل يترك الشيطان خليفة الله الجميلة التى هى  
صورة الله ومثاله فى البر والقداسة والطهارة ؟ هل يترك الشيطان الخليفة الحسنة جدا ؟  
لم يترك الشيطان ابونا ادم وامنا حواء فيذكر لنا فى سفر التكوين "وكانت الحية  
احيل جميع حيوانات البرية التى عملها الرب فقالت للمرأة احقا قال الله لا  
تاكلا من كل شجر الجنة فقالت المرأة للحية من ثمر الجنة ناكل اما ثمر  
الشجرة التى فى وسط الجنة فقال الله لا تاكلا منها ولا تمساها لئلا تموتا "  
( تك ٣: ١-٣ )

واطع ابونا ادم وامنا حواء كلام الشيطان وعصوا كلام الله وعملوا الخطية اى  
انهم تعدوا على وصية الله ففى رسالة معلمنا يوحنا الاولى يقول "كل من يفعل  
الخطية يفعل التعدى ايضا والخطية هى التعدى" ( ١ يوح ٣: ٤ )  
وصدر الحكم على ادم بعد ان اكلا من الشجرة وكان الحكم هو الموت اى  
انفصال ادم وحواء عن الله وهذا ما تفعله الخطية فينا فانه تفصلنا عن الله وتجعل  
هناك حاجزا بيننا وبين الله وتحجب اعيننا عن رؤية الله

وكان هذا هو عدل الله ان يموت الانسان ولكن رحمة الله تدخلت فى القضية ولم  
تترك الانسان بل اعطى الله وعد بالخلاص وانه سوف يسحق الشيطان فاؤل وعد  
يذكره لنا سفر التكوين "واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو  
يسحق راسك وانت تسحقين عقبه" ( تك ٣: ١٥ )

لم يترك الله العالم لحظة واحدة دون التفكير فيه وفي خلاصه من الخطية ومن عبودية الشيطان فانه بعد ٥٥٠٠ سنة جاء الوقت المعين الذى فيه يخلص الله العالم فتجسد اى ان اقنوم الابن اخذ صورتنا اى انه هو الله الكلمة المتجسد "ميافيزيس" كما يذكر لنا البابا كيرلس الأول عمود الدين. نعم انه جاء فى مل الزمان

فيذكر لنا رسالة معلمنا بولس الى اهل غلاطية " ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولود من امراة تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبني " (غلا ٤ : ٤-٥) فهذا هو اعظم حب يقدمه لنا السيد فى رسالة معلمنا يوحنا وبهذا اظهرت محبة الله فينا ان الله قد ارسل ابنه الوحيد الى العالم لكى نحيا فيه " ( ١ يو ٤ : ٩ ) فارسل الله ابنه الوحيد الى العالم لكى ما يخلص العالم من العبودية المرة . فهذا هو اعظم حب يقدمه لنا السيد المسيح فهى

### محبة حقيقية :-

كانت محبة السيد المسيح واضحة خلال الصليب بانه لم يترك العالم لحظة بدون التفكير فيه لذا نرى فى الوقت المناسب ينزل السيد المسيح له كل مجد من اعلى سماه لكى يعلن ويقدم لنا محبته الفائقة .

المحبة الحقيقية التى ليس فيها رياء او غش . محبة واضحة . لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه لوحيده لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية . نرى الرب يرسل ابنه الوحيد لكى ما يخلص البشرية وفانه لم يرسل احد غير ابنه الوحيد ولم يئتمن احد على خلاص البشرية لا ملاك ولا نبي فيذكر لنا القديس الغريغورى " لاملاك ولا رئيس ملائكة ولا رئيس اباء ولا نبيا انتمنته على خلاصنا بل انت بغير استحالة تجسدت وتانسدت وشابهتنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها وصرت لنا وسيطا لدى الاب . والحاجز المتوسط نقضته والعداوة القديمة هدمتها"

فالخطية عملت حاجز بين الله والانسان اى انه عملت انفصال بيننا وبين الله ولكن المسيح جاء ونقض هذا الحاجز . ومحا تماما ذلك. فهذا هو اعظم حب انه محبة حقيقية ان يبذل الابن ذاته ويسفك دمه لاجلنا فهو خروف فصحننا فالسيد المسيح احبنا حبا عظيما حتى بذل حياته لاجلنا . فهو حامل كل شئ عنا وحمل اوجاعنا واتعابنا انه محبة حقيقية فيذكر لنا معلمنا اشعيا النبي "لكن احزاننا حملها واوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولا وهو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل اثمنا تاديب سلامنا عليه وبجبره

شفينا كلنا كغنم خاللفنا ملنا كل واحد الى طريق والرب وضع عليه اثم جميعنا ظلم اما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامته امام جازيها فلم يفتح فاه" (اش ٥٣ : ٤-٧)

فهو خروف الفصح الذى ذبح فى ١٤ نيسان وبواسطة دمه عبر الملاك المهلك على بيوت اولاد الله فكان يستمد قوته من ذبيحة الصليب فانه علق على الصليب حاملا خطايانا علق على الصليب نيابة عن البشرية كلها حيث داس المهلك بدم صليبه وعبر بالبشرية من الموت الى القيامة . حيث ذهب وكرز للجالسين فى الجحيم وعبر بهم الى الفردوس فانه عبر بالبشرية لتعيش حياته الابدية . فالمسيحى الذى قد رسم امام عينه يسوع المسيح مصلوبا . يسلك فى النصر الدائمة لان المهلك يرى علامة الصليب فيهرب ففى رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية يقول "

فالمسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة " (غلا ٣ : ١٣)  
لقد علق المسيح على الصليب من اجل ذلك اصبح ملعون . بحكم الناموس ان كل اللعنات التى كانت ستستقر على رؤسنا نحن الخطاة والمجرمين قد انصبت على رأس السيد المسيح له كل مجد .

فالسيد المسيح بذل نفسه لانه احبنا ومات لاجلنا حب حقيقى ليس له مقابل مات عن الجميع ، رغم كل خطايانا . فيقول القديس بولس الرسول "ولكن الله بين محبته لنا لانه ونحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا " (رو ٥ : ٨)  
عظيم هو حب الله لنا اذ ونحن خطاة ياتى ويصلب لاجل الجميع وسفك دمه فالقديس يوحنا الحبيب فى انجيله يقول لنا "ليس حبا اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لاجل احبائه" (يو ١٥ : ١٣)

فالسيد المسيح احبانا محبة لا توصف محبة غير عادية فيذكر فى صلاة القسمة " ياالعظم حبك نعم هو حبك العظيم الذى جعلك تقبل احتمال كل ذلك العذاب من اجلى "

فانظروا اية محبة اعطانا الله الاب . انه جلد ولطم على وجهه كل ذلك من اجلنا . بصق فى وجهه ووضع اكليل شوك على رأسه دقت المسامير فى يديه ورجليه ورفع على الصليب فكان الصليب الة الاعدام لأكبر الجناة والمجرمين نعم لا يوجد برهان اقوى على حب السيد لنا .

ايها الاحباء انه يصعب علينا ان نتصور مقدار احتقار الصليب ايام المسيح كان الرجم هو القصاص اليهودى الخاص اما الصليب فقد ادخله الرومانيون الى فلسطين

وكانوا يصلبون عليه العبيد والمجرمين والخوافة فى ايطاليا .وانه بعد صلبه طعن بالحربة فى جنبه .

نعم لقد كابد السيد المسيح له كل مجد الكثير من الالام النفسية والجسدية والام الخيانة والانكار والام الجلد والعطش كل هذا من اجلنا نحن الخطاة .  
فحينما قيد اله المحبة اسيرا تمت النصره وتم اطلاق سراح المستعبدين والمأسورين فان محبة الله المتالمه ليس لها مثيل .

نعم انها تستطيع ان تفتح ابواب السجن المغلقة وتحطم المصاريح وتكسر المتاريس النحاسية وتطلق اسرى الموت من العبودية الى ملكوت المحبة . فالسيد المسيح اشترانا ليس بفضة او ذهب بل ثمن كريم هو دمه نعم انه ليس حبا اعظم من هذا .

نعم حقا انه محب للخطاة والعشارين ومع كونه ديانا العالم لكنه جاء لى يخلص لا لى يدين جاء الى كل نفس بلااستثناء فانه يريد ويتمنى ان يعود الكل الى احضانه مهما بلغت شرورهم . انه الطيب الحنون الذى يعرف كيف تذل الخطية الانسان فيترفق بالخطاه فانه لا يعاتب ولا ينتهر انسانا منكسر القلب

يقول القديس متى عنه "لا يصيح ولا يسمع احد فى الشوارع صوته قسبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفى " (مت ١٢ : ١٣) محبة حقيقية لقد فتح ابواب الفردوس امام لص اغلق البشر كل ابواب التوبة امام عينه ويقبل امراة خرج الكل يحملون حجارة لرجمها ويضيف نفسه عند رئيس العشارين قاسى القلب ومحب للمال .

احبائى ان محبة المسيح محبة حقيقية حتى انه فى لحظات عصياننا عليه وتجديفنا على اسمه يريدنا ان نرجع لنتمتع به يقف كأنه رجلا شحاذ يقرع لعننا نتحنن عليه ونعطيه ما هو له لا يجبرنا على الدخول بل يقف باكيا كما وقف عند دخوله الى اورشليم يقول معلمنا ارميا " محبة ابدية احببتك لذلك ادمت لك الرحمة " (ار ٣١ : ٣) نعم فانه على الصليب نقابل الضدان احسن شئ واردا شئ فالاحسن هو من الله والاردا هو منا نحن البشر فانه لا يوجد لدى الله الا كل صلاح ولا يوجد لدى الانسان الا كل طلاح فالصليب اعلان جمال الله وبشاعتنا اذ قدم الله خلاصه وقدم الانسان فساده قدم الله خيره ونحن قدمنا الشر انه كانت مقابل المحبة الحقيقية محبة ردية . للمقال باقية